

يشهد لبنان حالياً سباق مع الوقت واستمرار حالة الطوارئ في ظل ارتفاع إلى معدل الإصابات والوفيات واحتمالات ظهور طفرات جديدة من فيروس كورونا. وستضمن اللقاحات الى جانب اعتماد التباعد الجسدي والاجتماعي، العودة إلى الحياة الطبيعية بشكل أسرع. وتعد الإدارة السليمة للقاحات ولعملية التلقيح، من مساواة وانصاف وحد من الهدر، أولوية قصوى.

وفي مقالة نشرت في ¹ EclinicalMedicine بتاريخ 5 شباط 2021 "حملة التلقيح ضد كورونا في لبنان، الحماية تكمن في التفاصيل" التي شارك فيها الباحثين د. شادي صالح، وهادي نعال من معهد الصحة العالمية في الجامعة الأميركية في بيروت، ود. علي المقداد من جامعة واشنطن في الولايات المتحدة، يشير كل منهم إلى أهمية توزيع اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا بطريقة شفافة ومنصفة وعادلة لجميع المقيمين في لبنان سواء من الجنسية اللبنانية ومن فئة اللاجئين أو العمال الأجانب. وقد شددوا على ضرورة توزيعه بطريقة مركزية، من أجل ضمان كفاءة التخزين والإدارة والتوزيع العادل للفئات جميعها. وأشارت المقالة إلى أهمية التعامل بشفافية مع من يملكون قدرة شراء اللقاح وتعريفهم اليه وإلى محتوياته وآثاره الجانبية. كما حثّ الباحثون على التعاون الفعال بين مختلف القطاعات من أجل إعادة الأمل للبنانيين الذين يحاولون التغلب على الأزمات. وكان قد أشار الدكتور صالح إلى أنّ "إدارة توزيع لقاحات كورونا هي المنفذ الوحيد للبنان في غياب استراتيجية وخطة واضحة توضح كيفية إدارة اللقاح، وفي ظلّ قصور الدولة في السيطرة على العدوى".

ويشدد د. المقداد "عملية التلقيح هي ما سينقذ حياة الكثيرين وليس اللقاحات نفسها إذ انه لا فائدة منها في التخزين بغض النظر عن مدى فعاليتها. من المهم جداً توزيع اللقاح بسرعة، وإنصاف بين الجميع، و إلاه من دون نسب تلف". ويضيف نعال "على الرغم من كون هذا الوباء مشكلة صحية عالمية، إلا أن التكافل في الجهود بين القطاعات لتنسيق مبادرة التلقيح، قد تنعكس ايجاباً على قطاعات أخرى مما يبشر بالأمل بالبلاد للتعافي من الوباء كما يتعافى من الفساد السياسي، والمحسوبية، وانعدام الكفاءة. ويحث الباحثون على ضمان ما يلي:

- الوصول المتكافئ والعادل لجميع المقيمين اللبنانيين للتسجيل وتلقي اللقاحات.
- صيانة سلسلة التبريد خاصة مع لقاح Pfizer ؛
- تأمين إيواء كبار السن من حيث الوصول إلى مواقع التطعيم (جلوس ، حمامات).
- إعادة توزيع اللقاحات في لبنان بطريقة عادلة ومنصفة.
- توافر المتطوعين لتقديم اللقاح في الأماكن العامة ولفترة طويلة.
- تطعيم جميع السكان وليس المواطنين فقط ، وضمان المساواة في الوصول إلى اللقاحين.

¹ Saleh, S., Naal, H., & Mokdad, A.H. (2021). "It's all in the Details: A Call for Administering the COVID-19 Vaccine in Lebanon Through A Transparent and Un-politicized Collaborative Approach". *EclinicalMedicine*. DOI: 10.1016/j.eclinm.2021.100748.